جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرَّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلَّة الرَّاسخون

مجلَّة عالميَّة محكَّمة

ISSN: 2462-2508

Special Issue, November 2022

إصدار خاص - نوفمبر 2022

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث العدد الخاص، نوفمبر 2022

الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. التغاير في القراءات القرآنية بالتنوين والإضافة مفهومه وحقيقته وأثره في المعنى	29-1
2. موقف العلماء من قراءة الإمام ابن عامر في قول الله تعالى: وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ	49-30
3. جهود القراء في الأندلس في علوم القراءات، وأبرز الإنتاج العلمي من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس	75-50
4. أثر ضعف التفكير على الفرد والمجتمع في ظلال سورة الفرقان دراسة موضوعية	96-76
5. مَنْهَجُ الإِمَامِ البَرْقَانِيِّ فِي التَّعْدِيلِ مِنْ خِلَالِ سُؤَالَاتِ الخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ	128-97
6. آراء الإمام ابن عابدين في الحرب والجهاد دراسة فقهية تحليلية	152-129
7. دراسة لقاعدة عدم النقل أو عدم الورود وتطبيقاتها عند الشافعية	185-153
8. شروط اختيار رئيس الدولة دراسة مقارنة بين الفقه والدستور الصومالي	230-186
9. تفريق الدين وأثره في الأمة	256-231
10. الفرق الباطنية المعاصرة النصيرية أنموذجًا	292-257

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم تويالا
- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أشرف زاهر محمد سويفي
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المشارك الدكتور/ دكوري عبد الصمد
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد العالي باي زكوب
- الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر خضر ميلاد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد الحلواني
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي
- الأستاذ الد كتور/ ياسر محمد الطرشاني
- الأستاذ الد كتور/ يوسف محمد عبده محمد العواضي

Arrasikhun Journal, Special Issue, November 2022

ISSN: 2462-2508

موقف العلماء من قراءة الإمام ابن عامر في قول الله تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ لِيُرۡدُوهُمۡ وَلِيَلۡبِسُواْ عَلَيۡهِمۡ دِينَهُمۡۖ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ١٣٧﴾

ولاء عبد الرحمن محمد البرادعي

الأستاذ المشارك بقسم القراءات – كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

walaamx@hotmail.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على قراءة الإمام ابن عامر لقول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ لِيُرۡدُوهُمۡ وَلِيَلۡبِسُواْ عَلَيۡهِمۡ دِينَهُمۡۖ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ١٣٧﴾ [الأنعام: 137]، وبيان موقف علماء التفسير والقراءات والنحو منها؛ لما لذلك من أثر كبير في دفع ما قيل من عدم قبول هذه القراءة، أو أنها غير متواترة، فقد تجاسر كثير من العلماء من قراء ومفسرين ونحاة على هذه القراءة المتواترة؛ لا لشيء إلا أنها لم توافق قواعد النحو والقياس عندهم، فوصفوها بأوصاف متعددة، وذهب بعضهم إلى أنه لا يجوز القراءة بها. وقد تتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي لعلماء التفسير والقراءات واللغة فيما قيل حول هذه الآية الكريمة وتوجيه كلامهم قدر المستطاع للخروج بنتيجة علمية مُرضِية فيه. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: إنّ هذه الدراسة كشفت عن علو شأن الإمام ابن عامر الدمشقي فيما انفرد به من قراءة. إنّ القرآن الكريم هو الذي يُحتج به على إثبات القواعد وليس العكس، ولا ينبغي أن يلتفت إلى المنكرين على قراءة ابن عامر لأنه طعنٌ في المتواتر.

الكلمات المفتاحية: ابن عامر، قراءة، توجيه.

Abstract

And Explanation of the stance of scholars of interpretation, recitations and grammar towards this verse, Because this had a great impact in repelling what was said about not accepting this recitation, or that it is not consecutive. Many scholars, including reciters, interpreters, and grammarians, have dared to adopt this consecutive recitation for nothing but that it didn't compatible with their rules of grammar and its measurement. In this research, I followed the inductive approach of the scholars of interpretation, recitations and language in what was said about this Holy verse and leading and explaining the reason from their words as much as possible to come up with a scientific result in this research.

Keywords: Ibn Aamer, recitation, leading and explaining.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا للإسلام، وأنعم علينا بنعمة الإيمان، وخصنا بالقرآن: ﴿تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: 89] يهدي للتي أقوم، والصلاة والسلام على نبينا المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالإقبال على القرآن العظيم تلاوة وحفظًا وفهمًا فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾ [فاطر: 29]، وقد هيأ الله تعالى في كل عصر علماء وفقهم لخدمة القرآن الكريم، فسخروا حياتهم لخدمة الكتاب العزيز، فتلقوه كما أنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم، وعلموه لمن بعدهم، فقرأه المسلمون في كل عصر غضًا طريًا كما نزل، ووصل إلينا سالمًا من أي لحن أو خطأ، وذلك بالسند المتصل إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وللقراءات القرآنية أثر كبير في تطوير القواعد النحوية، ولقد أكدت توجيهات القراءات الصلة الجليلة بين علم النحو وعلم القراءات، وما نشأ علم النحو إلا في ظل القراءات القرآنية.

وإن من إعجاز التركيب القرآني أن تتعدد المعاني والدلالات بتعدد القراءات، وهذا ما دفعني إلى معرفة توجيهات العلماء من خلال قراءة الإمام ابن عامر، وهو الإمام العلم العلامة صاحب القراءة المشهورة، وهو من كبار التابعين وأحد القراء السبعة المشهورين، في بحث علمي بعنوان: موقف العلماء من قراءة الإمام ابن عامر في قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾﴾

أهمية البحث:

بيان علو شأن الإمام ابن عامر الدمشقي في مجال القراءات القرآنية.

التعرف على قراءة الإمام ابن عامر في الآيات الكريمة موضع الدراسة.

فهم أساليب العلماء في توجيه القراءات، والوقوف على أسرارها اللغوية.

أهداف البحث:

دراسة القراءات الواردة في قول الله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾﴾

بيان منزلة قراءة الإمام ابن عامر وتواترها.

بيان موقف العلماء من قراءة الإمام ابن عامر ودراسة أقوالهم ونقدها وتحليلها.

منهج البحث:

تتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي لعلماء التفسير والقراءات واللغة فيما قيل حول هذه الآية الكريمة وتوجيه كلامهم قدر المستطاع للخروج

بنتيجة علمية فيه.

خطة البحث:

بدأتُ هذا البحث بمقدمة بينتُ فيها أهمية البحث، وأهدافه، ومنهج البحث، وخطته، ثم مباحثه الثلاثة كالتالي:

المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن عامر، وبيان منزلة قراءته وتواترها بين القراءات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة الإمام ابن عامر.

المطلب الثاني: بيان منزلة قراءته بين القراءات العشر.

المبحث الثاني: القراءات القرآنية الواردة في الآية الكريمة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القراءات الواردة في الآية الكريمة وتوجيهها.

المطلب الثاني: المعنى الإجمالي للآية الكريمة.

المبحث الثالث: موقف العلماء من هذه القراءة الكريمة بين معارض ومنتصر، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: من رد هذه القراءة ولم يجز القراءة بها.

المطلب الثاني: المجيزين لها من العلماء.

المطلب الثالث: القول الراجح بين هذه الأقوال.

وأخيرًا: الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلتُ لها في البحث.

ثم الفهارس العلمية: وتشمل:

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن عامر، وبيان منزلة قراءته وتواترها بين القراءات

المطلب الأول: ترجمة الإمام ابن عامر.

هو الإمام المقرئ التابعي عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي المكنى بأبي عمران، من التابعين، عربي ثابت النسب من قبيلة حمير[1]. قال أبو عمرو الداني: "ليس في أئمة القراءة عربي غيره وغير أبي عمرو، ومن سواهما مولى"[2].

وُلد سنة (٨هـ)، وقيل: (٢١هـ)، وكان إمام أهل الشام، إمامً كبيرًا، وتابعيًا جليلاً، وعالمًا شهيرًا، أمَّ المسلمين سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز – رضي الله عنه– فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق،

(1) ينظر ترجمته في: "غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، عني بنشره ج. برجستراسر، ط٣، ١٩٨٢م، دار الكتب العلمية – بيروت، (٤٢٣/١)". "تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط 1400هـ، مؤسسة الرسالة – بيروت، (١٤٣/١٥)". "سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط3، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة –بيروت، (٢٩٣/٥)"، وقال الذهبي: "وبعض الناس قد تكلم في نسب ابن عامر، والصحيح ثبوت نسبه". "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد حسن الشافعي، ط١، ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، (١٨٦/١)".

(2) "جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: دكتور عبد الله التركي، ط١، 1422هـ، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر – مصر، (١٨٥/١)".

فأجمع الناس على قراءته، وتلقوها بالقبول، وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين.

أخذ ابن عامر القراءة عرضًا على الصحابي الجليل أبي الدرداء عويمر بن عامر –رضي الله عنه– (ت٣٢هـ)، وعن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي (ت٩١هـ).

وأخذ أبو الدرداء –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم–، وأخذ المغيرة عن عثمان بن عفان – رضي الله عنه– (ت٣٥هـ) عن النبي –صلى الله عليه وسلم–[1]، وقد قيل: إنه قرأ على عثمان نفسه، وليس بصحيح[2].

توفي رحمه الله بدمشق سنة (١١٨هـ).

وراوياه المشهوران اللذان رويا عنه بإسناد هما:

– هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي، وكنيته أبو الوليد، وُلد سنة (١٥٣هـ)، وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، مع الثقة والضبط والعدالة، تُوفي سنة (٢٤٥هـ)، وقيل: (٢٤٤هـ)[3].

أخذ القراءة عرضًا عن أيوب بن تميم وعراك بن خالد وغيرهما، وروى عنه الحديث: البخاري في صحيحه، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه في سننهم، وحدَّث الترمذي عن رجل عنه، كان فصيحًا علامة واسع الرواية، وكان مشهورًا بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراسة، وقد رُزق كبر السن وصحة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في القراءة والحديث.

– وابن ذكوان وهو عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال بشير بن ذكوان بن عمر القرشي، الدمشقي، يكنى أبا عمرو، كان شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع الأموي، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم، تُوفي رحمه الله بدمشق سنة (٢٤٢هـ) [4].

المطلب الثاني: بيان منزلة قراءة الإمام ابن عامر بين القراءات العشر المتواترة

إن أشرف العلوم على الإطلاق تعلم القرآن الكريم وتلاوته على العلماء المتقنين بالقراءات المتواترة المتصلة بالحضرة النبوية الشريفة، ولقد ألف العلماء قديماً في القراءات ووضعوا الضوابط والقواعد للقراءة الصحيحة، وكان الإمام ابن عامر إمامًا عالمًا ثقة فيما آتاه الله، حافظًا لما رواه، متقنًا لما وعاه، عارفًا فَهِمًا لما جاء فيه، صادقًا فيما نقله عن أفاضل المسلمين وخيار التابعين، لا يُتهم في دينه، ولا يُشك في يقينه، ولا يُرتاب في أمانته، ولا يُطعن عليه في روايته، فصيحًا عالمًا مشهورًا، قال الإمام الذهبي: "صدوق، ما علمت به بأسًا"[5]، وقال أيضًا: "فهو إمام كبير وتابعي جليل وعالم شهير"[6].

وابن عامر قد حاز شرف السبق بين كل القراء؛ فهو

(1) "التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: حاتم الضامن، ط١، 1429، مكتبة الصحابة – الشارقة، (ص١٠٧)".

(2) التيسير في القراءات السبع، الداني، سير أعلام النبلاء، الذهبي (٢٩٢/٥).

(3) غاية النهاية، ابن الجزري (٣٥٣/١).

(4) غاية النهاية، ابن الجزري (٤٠٤/٢).

(5) "ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، 1382هـ، دار المعرفة – بيروت لبنان، (٤٣٩٦/٤٤٩/٢)".

(6) سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٣٨/٢٩٢/٥).

يروي قراءته عن الصحابة مباشرة؛ فقد ثبت أنه التقى بغير صحابي وقرأ عليهم؛ فهو صاحب القراءة الأعلى سندًا بين القراء السبعة[1].

وترجع أهمية قراءة ابن عامر إلى أسس الاختيار التي وضعها ابن مجاهد في القراءات السبع؛ فكان ابن مجاهد يختار من كل مصر قراءة قد تلقاها الناس عن أوليهم، وقام بها رجل ممن أخذ عن التابعين، وأجمعت الخاصة والعامة على قراءته[2]، فهو إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدين وكمال عمله، واشتهار أمره بالثقة، وأجمع أهل عصره على عدالته[3]، وهي صفات تجتمع كلها في ابن عامر، فهو لم يأخذ عن تابعي، بل هو التابعي الذي أخذ عن عدد من الصحابة؛ فروايته الأعلى سندًا بين القراءات، ويكفي شهادة الإجماع عليها أن أهل الشام وبلاد الجزيرة أجمعوا عليها وعلى قبولها وتلاوتها حتى قريب الخمسمائة[4].

ويشهد له طول عمره فهو أكبر القراء سنًا؛ وقد قضى كل ذلك العمر في القراءة والإقراء والإمامة في المسجد الأموي مع الصحابة والتابعين، يقرأ على الصحابة، ويروي له التابعون.

ولقد قدم الإمام المقدسي هذه الرواية على غيرها من الروايات، وقد حكى ذلك قائلاً: "سألني أحد القضاة قائلاً: أنت رجل تتفقّه لأهل الكوفة فلم لا تقرأ بحروفهم! وما الّذي أمالك إلى قراءة ابن عامر؟ قلت: خلال أربع، قال: وما هنّ؟ قلت: أما الخلة الأولى: فإن ابن مجاهد روى عن ابن عامر ثلاث روايات، إحداهنّ أنه قرأ على عثمان بن عفّان، والثانية: أنه سمع القرآن من عثمان وهو صبيّ، والثالثة: أنه قرأ على من قرأ على عثمان وليس هذا لغيره من أئمّة القرّاء، بل بين كلّ واحد وبين عليّ وعبد الله وأُبيّ وابن عبّاس رجلان أو ثلاثة، فيمن بينه وبين عثمان –الّذي قد أجمع المسلمون على مصحفه، واتّفقوا على جمعه وتداولوه"، إلى أن قال: "وأيضا رأيت المصاحف القديمة بالشام ومصر والحجاز المنسوبة إلى عثمان فإذا هي لا تُخالف حروف ابن عامر في شيء.

والخلّة الثانية: رأيت قراءة ابن عامر قياسيّة إذا استعمل التاء أو التثقيل في موضع أجراه في جميع النظائر؛ وغيره يقول في سورة كذا بالتاء وفي سورة كذا بالياء، وفي موضع (سَدّا) وموضع آخر (سُدّا)، و(خراجاً) و(خرجاً)، و(كَرهاً) و(كُرهاً)، وأمثال هذا كثير، وكنت رجلاً قد أردت التفقّه فرأيتها عليّ أهون وإلى طريقة الفقه أقرب.

والخلّة الثالثة: رأيت بقيّة القرّاء قد اختلفت عنهم الروايات من ثلاث إلى ثلاثين، وابن عامر لم يرو عنه إلّا يحيى وحسب، وإنّما وقع الاختلاف عن يحيى؛ لأن ابن ذكوان وهشام بن عمّار قرءا على يحيى فعلمت أنه كان متقنًا على يقين من قراءته.

والخلة الرابعة: أني رجل شاميّ وقد فارقتهم في

(1) سير أعلام النبلاء، الذهبي (٥/٢٩٢/١٣٨).

(2) "السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف – القاهرة، (ص٤٩)".

(3) "الإبانة عن معاني القراءات، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط.د، دار نهضة مصر للطبع والنشر، (ص٦٣)".

(4) غاية النهاية، ابن الجزري (ص٣٢٤).

المذهب، فلم أحبّ أن أفارقهم في المقرأ بعد ما صحّ الرجحان عندي، فقال القاضي: لله درّك يا أبا عبد الله! ما أحسن ما أتيت به، ولقد جلّت هذه القراءة عندي بعد ما كنت فيها من الزاهدين"[1].

المبحث الثاني: القراءات القرآنية الواردة في الآية الكريمة.

المطلب الأول: القراءات الواردة عن ابن عامر وتوجيهها.

القراءات الواردة في قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ [الأنعام: 137]، وتوجيهها:

- ﴿زَيَّنَ﴾: بضم الزاي وكسر الياء ﴿زُيِّنَ﴾، وتوجيه القراءة: على أن ﴿زُيِّنَ﴾ مبني للمفعول أو مبني على ما لم يسم فاعله[2].

- ﴿قَتْلَ﴾: بضم اللام في ﴿قَتْلُ﴾، وتوجيه القراءة: على أن ﴿قَتْلُ﴾: نائب فاعل.

- ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾: بفتح الدال وضم الهاء ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾، وتوجيه القراءة: على أن ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ منصوب على المفعول بالمصدر ﴿قَتْلُ﴾.

- ﴿شُرَكَاؤُهُمْ﴾: بكسر الهمزة والهاء ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾، وتوجيه القراءة: على أن ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾: بالخفض على إضافة القتل إليهم[3].

أضاف الفعل إلى فاعله لأنه حدثه، لكنه فصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف والجار والمجرور، قدم المفعول وتركه منصوبًا؛ إذ كان متأخرًا في المعنى، وأخر المضاف وتركه مخفوضًا؛ إذ كان متقدمًا بعد القتل.

قال النحاس: "وحكى أبو عبيد أن ابن عامر وأهل الشام قرءوا (وكذلك زين) بضم الزاي، (قتل أولادهم) برفع (قتل) ونصب (أولادهم)، وتكون (شركائهم) بالخفض، وحكى غير أبي عبيد عن أهل الشام أنهم

(1) "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، لشمس الدين أبي عبد الله المقدسي، تحقيق: محمد أمين الضناوي، ط١، 1424هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، (١٤٢/١)".

(2) ينظر: "معاني القرآن، لأبي يحيى بن زياد الفرّاء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد على النجار، دار السرور – بيروت لبنان، (ص٣٥٧)". "الكنز في القراءات العشر، لأبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه ابن المبارك التاجر، تحقيق: خالد المشهداني، ط١، ١٤٢٥هـ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، (٨٠/١)". "شرح طيبة النشر في القراءات، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، ط 2، 1420هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، (ص٢٢٩)". "شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (المتوفى: 857هـ)، تحقيق: مجد الدين سعد باسلوم، ط 1، 1424هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، (٣١٨/٢)".

(3) ينظر: "السبعة في القراءات، ابن مجاهد (ص٢٧٠)، التيسير في القراءات السبع، الداني، (ص٣٤٩)، المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر، لعمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري سراج الدين النشار، تحقيق: أحمد محمود الحفيان، دار الكتب ط1، 1422هـ، العلمية – بيروت، (ص١٢٢)".

قرءوا، (وكذلك زُين) بضم الزاي، (لكثير من المشركين قتل أولادهم) برفع (قتل) وخفض (أولادهم) و(شركائهم) بالخفض أيضًا، قال أبو جعفر: فهذه أربع قراءات[1] الأولى أبْيَنُها وأصحُّها، أي نصب (قتلا) بزين، وخفض (أولادهم) بالإضافة، (شركاؤُهم) رفع بزيّن لا بالقتل لأنهم زينوا ولم يقتلوا وهم شركاؤهم في الدين ورؤساؤهم، والقراءة الثانية أن يكون (قتل) اسم نا لم يسمّ فاعله، (شركاؤهم) رفع بإضمار فعل؛ لأن (زين) يدل على ذلك، أي زينه شركاؤهم"[2].

المطلب الثاني: بيان المعنى الإجمالي للآية الكريمة.

بعد بيان القراءات في الآية الكريمة وتوجيهها كما مر سابقًا، يكون معنى الآية: وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين قَتْلُ شركائِهم أولادَهم، فالأولاد هم شركاؤهم في النسب والميراث، والمشركون هم القاتلون لشركائهم وهم أولادهم[3].

قال السمرقندي: "وإنما قرئ (زُيّن) بالضم على فعل ما لم يسم فاعله، ومعناه: قتل شركائهم على معنى التقديم، وهم أولادهم لأن أولادهم شركاؤهم في أموالهم، فصار شركاؤهم نعتًا للأولاد، وصار الأولاد نصبًا على وجه التفسير"[4].

وقال القيسي: "ومعنى الآية: وكما زين لهؤلاء أن جعلوا لله نصيبًا، ولآلهتهم نصيبًا، فحكموا فيه بما لا يجب، كذلك زين لكثير من المشركين قتلهم: أن قتلوا أولادهم خيفة العَيْلَة، وهو وأد البنات (ليردوهم) أي ليهلكوهم، (ليلبسوا عليهم) أي فعلوا ذلك بهم ليخلطوا عليهم دينهم فيضلوا، (ولو شاء الله ما فعلوه) أي لوفقهم إلى الصواب، ولكن خذلهم فقتلوا أولادهم وأطاعوا الشياطين ولم يضطرهم إلى ذلك، إنما خذلهم وحال بينهم وبين التوفيق"[5].

وقال البغوي: "(وكذلك زين لكثير من المشركين) أي: وكما زين لهم تحريم الحرث والأنعام زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم، قال مجاهد: شركاؤهم: أي شياطينهم زينوا وحسنوا لهم وأد البنات خيفة العيلة، سميت الشياطين شركاء لأنهم أطاعوهم في معصية الله، وأضيف الشركاء إليهم لأنهم اتخذوها ... وقرأ ابن عامر (زُين) بضم الزاي وكسر الياء،

(1) ينظر: "السبعة في القراءات، ابن مجاهد (ص٢٧٠).

(2) ينظر: "إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، وضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، ط1، 1421هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، (٣٣/٢)".

(3) "الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، ط٢، 1397هـ، دار الشروق – القاهرة، (ص١٥٠)". "حجة القراءات، لعبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط٥، 1418هـ، مؤسسة الرسالة – بيروت، (ص٢٧٣)". "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: السيد عبد العال، ط٢، 1428هـ، وزارة الأوقاف بقطر، (٤٦٩/٣)".

(4) "بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)، ط1، 1413هـ، دار الكتب العلمية، (٤٨٦/١)".

(5) "الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب القيسي، ت. مجموعة من الباحثين، ط١، 1419هـ، جامعة الشارقة (٢١٩٨/٣)".

(قتلُ) رفع (أولادَهم) نصبٌ، (شركائهم) بالخفض على التقديم، كأنه قال: زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم، فصل بين الفعل وفاعله بالمفعول به وهو الأولاد ... فأضيف الفعل وهو القتل إلى الشركاء وإن لم يتولوا ذلك ودعوا إليه فكأنهم فعلوه"[1].

وقال الإمام ابن محيسن: "والمعنى: زيّن لكثير من المشركين شركاؤهم قتل أولادهم تقرّبًا لآلهتهم، أو بالوأد خوف العار أو الفقر"[2].

المبحث الثالث: موقف العلماء من هذه الآية الكريمة بين معارض ومنتصر.

محل الطعن والإشكال في هذه القراءة هو الفصل بين المتضايفين بالمفعول به في قوله تعالى: ﴿قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾، وهذا مخالف للمشهور من قواعد علم النحو، فالمقرر في النحو: منع الفصل بين المتضايفين بالظرف والجار والمجرور، هذا فضلاً عن المفعول به، فكيف يجوز وقوعه في أفصح الكلام وهو القرآن الكريم[3]، ولذلك اختلف العلماء في هذه الآية بين معارض ومنتصر، وأوضّح مذاهبهم فيما يلي من مطالب إن شاء الله تعالى.

المطلب الأول: من ردَّ هذه القراءة من العلماء ولم يُجز القراءة بها.

إن أي قضية اعتراض تحتاج إلى تدقيق وتحقيق وتفتيش، والأمر جلل إذا تعلق بالقرآن الكريم، فإثبات صحة القراءة من عدمها أمرٌ عظيم، كما أن الاعتراض على علماء لا يظن فيهم الاستهانة بقدسية كتاب الله من العظم بمكان؛ وها هنا ألقي نظرة في هذا المطلب على آراء جملة من المفسرين والقراء واللغويين حول قراءة ابن عامر وتأثيرها في مسيرة نقد هذه القراءة، ومن العلماء الذين اعترضوا على هذه القراءة:

- الفراء (ت٢٠٧هـ): حيث اعترض على قراءة ابن عامر –ولم ينسبها له– وبنى اعتراضه على أنه لم يجد مثله في العربية. قال الفراء: "وكان بعضهم يقرأ (شُرَكَايِهِمْ) بالياء، ولم نجد مثله في العربية"[4].
- ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ): حيث اعترض على القراءة وردَّ عليها بشدة وبصريح العبارة وأقساها، قال: "ففرقوا بين الخافض والمخفوض ... وذلك في كلام العرب قبيح غير فصيح"[5].
- أبو غانم أحمد بن حمدان النحوي (ت٣٣٣هـ): حيث اعترض على القراءة فقال: "قراءة ابن عامر لا تجوز في العربية، وهي زلة عالم، وإذا زلَّ العالم لم يجز اتباعه، ورُدَّ قوله إلى الإجماع، وكذلك يجب أن يرد من زلَّ منهم أو سها إلى الإجماع، فهو

(1) "معالم التنزيل، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد النمر وآخرون، ط١، 1423هـ، دار طيبة – الرياض، الإصدار الثاني (١٦٢/٢).

(2) "الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد محمد سالم محيسن، ط١، 1417هـ، دار الجيل – بيروت (٢٢٠/٢).

(3) "توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرًا وإعرابًا، لعبد العزيز الحربي، ط ١، دار ابن حزم – الرياض، ١٤٢٤هـ، (ص٢٣٠)".

(4) معاني القرآن، الفرّاء، (٣٥٧/١).

(5) "جامع البيان في تفسير القرآن، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، د.ط، 1889م، دار المعرفة – بيروت، (١٣٦/١٢)".

أولى من الإصرار على غير الصواب"[1].

- النحاس (ت٣٣٨هـ) انتقد قراءة ابن عامر وردَّها[2].
- ابن خالويه اللغوي (ت٣٧٠) ردَّ القراءة ووصفها بالقبح[3].
- أبو منصور الأزهري اللغوي (ت٣٧٠هـ) ردَّ القراءة ووصفها بأنها متروكة، وأنه لا تجوز القراءة بها عنده[4].
- أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ) اعترض على القراءة واستقبحها، فقال: "قبيح قليل في الاستعمال، ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى"[5].
- مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) اعترض على القراءة ووصفها بأنها قراءة بعيدة[6].
- المهدوي (ت٤٤٠) اعترض عليها، واستبعد صحتها[7].
- الزمخشري (ت٥٣٨هـ) انتقد القراءة بشدة، ويُعتبر من أشهر من انتقدها وردها بشناعة[8].
- ابن أبي مريم (ت٥٦٥هـ) ردَّ القراءة بصراحة وشناعة ووصفها بالقبح[9].[10]
- الأنباري (ت 577هـ) فهو أشد إنكارًا لهذه القراءة، وذكر أن هذا لا يكون في اختيار الكلام

(1) "الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: دكتور عبد الله التركي، ط١، 1427هـ، مؤسسة الرسالة – بيروت، (٥٧٦/٩)".

(2) "إعراب القرآن الكريم وبيانه، لمحي الدين الدرويش، ط٣، 1412هـ، اليمامة – دار ابن كثير – دار الإرشاد، (٩٨/٢)".

(3) الحجة، ابن خالويه (ص١٥١).

(4) "معاني القراءات، لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي، ط١، 1412هـ، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، (٣٨٨/١)".

(5) "الحجة للقراءات السبعة، لأبي علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، ط٢، 1418هـ، دار المأمون – دمشق، (٤١٠/٣)".

(6) الهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي (٢١٩٥/٣)، "مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط٣، ١٩٨٧م، مؤسسة الرسالة – بيروت، (ص٢٧١)"، "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، د.ط، دار الحديث – القاهرة، (454/1)".

(7) "شرح الهداية، لأحمد بن عمار المهدوي، تحقيق: د. جازم سعيد حيدر، ط١، 1427هـ، دار عمار – عمَّان، (ص٤٨٢)".

(8) "الكشاف، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، ط١، 1415هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، (٦٧/٢)".

(9) "المُوضَح في وجوه القراءات وعللها، لنصر بن علي بن محمد بن محمد الشيرازي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق: الدكتور عمر حمدان الكبيسي، ط١، ١٤١٤هـ، بدون دار نشر، (٥٠٦/١)".

(10) "دفع الاعتراض عن قراءة ابن عامر ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ﴾، لحاتم بن عابد القرشي، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد ٤، عدد ٦، ٢٠١٥م، (٢٩-٣٥) بتصرف".

بالإجماع[1].

- ابن عطية (ت 541هـ) ضعف القراءة [2].
- الفخر الرازي (606هـ) لم يخرج عن كلام الزمخشري بل يكاد يكون بنصه [3].
- أبو البقاء العكبري (616هـ) ضعف القراءة [4].
- البيضاوي (ت 685هـ) ضعف القراءة لغة [5].
- ابن جزي الكلبي (ت 741هـ) ضعف القراءة من حيث اللغة [6].
- الشوكاني (ت 1250هـ)، قال: إن قراءة ابن عامر هذه لا تجوز في العربية وهي زلة عالم، وإذا زل العالم لم يجز اتباعه ورد قوله إلى الإجماع، وإنما أجازوا في الضرورة للشاعر أن يفرق بين المضاف والمضاف إليه بالظرف[7].

وتتلخص دوافع الاعتراض على القراءة:

1- عدم صحة سند القراءة، وإن أول من ذهب إلى ضعف سند هذه القراءة هو ابن جرير الطبري، وموقفه يدور حول اثنين من رجال السند؛ (عراك بن خالد)، و (المغيرة بن أبي شهاب)، فعراك بن خالد أخذ عن يحيى الذماري، عن ابن عامر، عن المغيرة بن أبي شهاب، عن عثمان بن عفان، أما عراك فمجهول، وأما المغيرة فإنه ضعفه لعدم الاتصال بينه وبين عثمان بن عفان، فيرى أن المغيرة لم يتلق من عثمان بن عفان[8].

(1) "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، ط1، 1424هـ، المكتبة العصرية، (355/2)".

(2) المحرر الوجيز ابن عطيه (350/2).

(3) "مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، ط3، 1420هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (159/13)".

(4) "التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: 616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، د. ط، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (541/1)".

(5) "أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ، (184/2)".

(6) "التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، ط1، 1416هـ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، (277/1)".

(7) "فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، ط1، 1414هـ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، (188/2)".

(8) ينظر: "النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى 833 هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، د.ط، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، (198/2)، معرفة القراء الكبار، الذهبي (١٩٤/١)".

ويرد على هذا:

أ- قال ابن الجزري: أجمع الناس على قراءته (أي ابن عامر) وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين[1]، وبالتالي لا يوجد مطعن في ابن عامر نفسه، ولا فيمن نقل عنه.

ب- أما ضعف عراك فمردود، فقد عُرف في القراءة وأثنى عليه أفاضل العلم، قال الدارقطني: لا بأس به[2].

ت- وأما عدم الراوية عن عراك غير هشام فمردود أيضًا، فقد روى عنه جمع منهم الربيع بن ثعلب، قال الذهبي: قرأ عليه هشام بن عمار، والربيع بن ثعلب [3].

ث- وأما عدم قراءة المغيرة على عثمان فمردود أيضًا، قال الداني: عرض المغيرة على عثمان وعرض عثمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعرض عدة روايات في إثبات عرض المغيرة على عثمان[4].

2- عدم تواتر القراءات:

يذهب بعض النحويين إلى عدم تواتر القراءات جملة وتفصيلا، وليس عدم تواتر قراءة دون أخرى، فيرون أن القراءات من قبيل الآحاد، فهي عندهم بمنزلة الظنيات لا القطعيات، وبالتالي قد وجدوا الجرأة في نقدها لمخالفتها القياس النحوي[5].

3- عدم صحتها لغة، أو مخالفتها للمشهور من قواعد النحو، قال الفراء: ولم نجد مثله في العربية[6].

4- الاعتقاد أن القراءة مجرد اختيار للقارئ ينتقي منها مما سمع، أو مما قرأه في مصحف دون الاعتماد على التلقي والمشافهة، فيخطئ القارئ عندما يختار قراءة مخالفة للفصاحة العربية، قال ابن خالويه: وإنما حمل القارئ بهذا عليه: أنه وجده في مصاحف أهل الشام بالياء فاتّبع الخط [7].

5- الاعتقاد أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان.

ذهب إلى ذلك الزركشي، فيرى أن القرآن هو الوحي المنزل المتواتر، وأما القراءات فهي اختلاف في كيفية وأداء ألفاظ الوحي، وهذا الذي دفع بعض الناقدين للقراءات للتعامل معها كأنها دون مستوى الوحي المنزل! وهذا غير صحيح، فالتفريق بينهما يحتاج إلى دليل، وإلا فإن الأصل أنهما شيء واحد[8].

حجج المعترضين:

تفاوتت حجج المعترضين على قراءة ابن عامر وقد

(1) النشر في القراءات العشر، الجزري، (144/1).

(2) "موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، مجموعة من المؤلفين (الدكتور محمد مهدي المسلمي - أشرف منصور عبد الرحمن - عصام عبد الهادي محمود - أحمد عبد الرزاق عيد - أيمن إبراهيم الزاملي - محمود محمد خليل)، ط1، 2001م، عالم الكتب للنشر والتوزيع - بيروت، لبنان، (499/2)".

(3) معرفة القراء الكبار، الذهبي (ص: 90).

(4) جامع البيان، الطبري (241/2).

(5) معرفة القراء الكبار، الذهبي (١٩٥/١).

(6) معاني القرآن، الفراء (358/1).

(7) الحجة في القراءات السبعة، ابن خالويه (ص: 151).

(8) "البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376هـ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي (٣١٨/١)".

يحتج أحدهم بأكثر من حجة، وحججهم لا تخرج من حجتين:

- اعتماد ابن عامر على رسم المصحف: أول من احتج بهذه الحجة ابن خالويه، ثم جاء بعده الزمخشري واحتج بها، وحجتهما أن ابن عامر دخل عليه الخلل في قراءته من خلال اعتماده على رسم المصحف، وهي حجة ضعيفة واهية؛ إذ القراء لهم منهج في تلقي القراءات، فهم لا يعتمدون على المرسوم فقط بل منهجهم قائم على السماع والعرض؛ ومن جهة أخرى يمكن قلب الدليل عليهم، فإن حجتهم تدل على نقيض ما ذهبوا إليه، ودليلهم يرجع على حجتهم بالإبطال وإثبات صحة القراءة.
- ضعف القراءة في اللغة، وهي الأكثر والأشهر، وأن اتفاقهم في هذه الحجة لا يعني بالضرورة اتفاقهم في الدافع لردها؛ بل هم في حقيقة الأمر يختلفون، وأن بعض المعترضين يعترض بأكثر من حجة فيرد هنا ويرد في غيرها، وأن المحتجين بهذه الحجة يتفاوتون في درجات الاحتجاج بها فمنهم احتج بمجرد مخالفتها لقواعد النحو وتشدد في ذلك، ومن رأي مخالفتها للقياس اللغوي، ونحو ذلك[1].

المطلب الثاني: المجيزين لها من العلماء.

وأما من أجاز هذه القراءة من العلماء فكانوا كالآتي:

- أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) ذكر القراءة وأثبت صحتها، حيث قال: "وقرأ الباقون زيّن بفتح الزاي والياء قتل بنصب اللام أولادهم بخفض الدال شركاؤهم برفع الهمزة، ما خلا ضرار بن صرد، فإنه روى عن يحيى عن أبي بكر عن عاصم، وكذلك زيّن بضم الزاي وكسر الياء مثل ابن عامر"[2].
- القشيري (ت٤٦٥هـ): أثبت القراءة ودافع عنها ورد على المعترضين عليها، فقال: "القراءة الثانية: (زين) (بضم الزاي)، (لكثير من المشركين قتل) بالرفع، (أولادهم) بالخفض، (شركاؤهم) بالرفع قراءة الحسن وابن عامر وأهل الشام، (زين) بضم الزاي، (لكثير من المشركين قتل أولادهم)، برفع قتل، ونصب (أولادهم)، (شركائهم) بالخفض فيما حكى أبو عبيد، وحكى غيره عن أهل الشام أنهم قرءوا: (وكذلك زين) بضم الزاي (لكثير من المشركين قتل) بالرفع (أولادهم) بالخفض (شركائهم) بالخفض أيضاً، فالقراءة الثانية قراءة الحسن جائزة، يكون (قتل) اسم ما لم يسم فاعله، (شركاؤهم)، رفع بإضمار فعل يدل عليه (زين)، أي زينه شركاؤهم، ويجوز على هذا ضرب زيد عمرو، بمعنى ضربه عمرو، وأنشد سيبويه: [لبيك يزيد ضارع لخصومة]"[3].
- الكرماني (ت٥٠٥هـ)، والبغوي (ت٥١٦هـ)، حيث أيدا القراءة وأثبتا صحتها واستشهدا لها، قال البغوي: "وقرأ ابن عامر: (زين) بضم الزاي وكسر الياء، (قتل) رفع (أولادهم) نصب، (شركائهم) بالخفض على التقديم فأضيف الفعل وهو القتل إلى الشركاء وإن لم يتولوا ذلك، لأنهم

(1) دفع الاعتراض عن قراءة ابن عامر، حاتم بن عادي (ص٤٩).

(2) جامع البيان، الطبري (١٠٦٥/٣).

(3) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (90/7-93).

هم الذين زينوا ذلك ودعوا إليه، فكأنهم فعلوه"[1].

- أبو شامة (ت٦٦٥هـ): انتصر للقراءة ودافع عنها، حيث قال: "وقراءة ابن عامر على أن (زين) فعل لم يسم فاعله، و(قتل) بالرفع على أنه أقيم مقام الفاعل، و(أولادهم) بالنصب على أنه مفعول قتل؛ لأنه مصدر و(شركائهم) بالجر على إضافة قتل إليه؛ أي: (قتل شركائِهم أولادَهم)، كقولك: عرف ضربُ زيدٍ عمرًا أضيف المصدر إلى الفاعل فانجر وبقي المفعول منصوباً، لكن في قراءة ابن عامر زيادة على هذا، وهو تقديم المفعول على الفاعل المجرور بالإضافة، فقوله: (وزين) مبتدأ، وفي ضم وكسر في موضع الحال؛ أي: كائناً في ضم الزاي وكسر الياء، ورفع (قتل) عطف على: وزين أولادهم كذلك على حذف حرف العطف وبالنصب في موضع الحال؛ أي: منصوباً، و[شاميهم تلا] [2] جملة من مبتدأ ثان وخبر هي خبر (زين) وما بعده؛ أي: تلا على هذه الصورة، أو يكون (زين) وما بعده مفعولاً لقوله: تلا مقدما عليه؛ أي: ابن عامر تلا ذلك، وكان التعبير على هذا التقدير يقتضي أن يقول: وقتل بالرفع فلم يزن له، فقلب اللفظ لأمن الإلباس؛ لأن من تلا (قتل) بالرفع فقد تلا الرفع، وقيل: ورفع (قتل) مبتدأ خبره محذوف؛ أي: وله رفع (قتل)، وله (أولادهم) بالنصب، وقوله: و[في مصحف الشامين][3] حذف منه ياء النسبة المشددة، وأراد أن مصحف أهل الشام الذي أرسله عثمان – رضي الله عنه– إليهم رسم فيه (شركائهم) بالياء، فدل ذلك على أنه مخفوض، فهو شاهد لقراءته كذلك، ولكن لا دلالة فيه على نصب (أولادهم)، فهو الذي استنكر من قراءته، فيحتمل أن يكون (أولادهم) مجرورا بإضافة المصدر إلى مفعوله و(شركائهم) صفة له، قال أبو عمرو الداني: في مصاحف أهل الشام: (أولادهم شركائهم) بالياء، وفي سائر المصاحف: (شركاؤهم) بالواو"، إلى أن قال: "وهذا أوجه من القراءة لا استبعاد فيه لفظاً ولا معنى" [4].

- ابن مالك النحوي (ت٦٧٢هـ): انتصر للقراءة

(1) "غرائب التفسير وعجائب التأويل، لمحمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو 505هـ)، د.ط، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت، (٣٨٧/١)". "معالم التنزيل، البغوي (٤٧/٣)".

(2) ذلك من قول الشاطبي: وَزَيَّنَ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعُ قَتْ ... لَ أَوْلادِهِمْ بِالنَّصْبِ شَامِيُّهُمْ تَلا، ينظر: "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، تحقيق: محمد تميم الزغبي، ط4، 1426هـ، دار الهدى ودار الغوثاني، (53/1) بيت رقم 670".

(3) ذلك من قول الشاطبي: وَيُخْفَضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكَاؤُهُمْ ... وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِينَ بِالِيَاءِ مُثِّلا، حرز الأماني، الشاطبي، (53/1) بيت رقم 671.

(4) "إبراز المعاني من حرز الأماني، لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بابن أبي شامة، د. ط، دار الكتب العلمية – بيروت، (ص٤٦١)".

ودافع عنها فقال: "وقرأ أهل الشام (وَكَذلكَ زُيِّنَ لكَثيرٍ منَ المشركينَ قَتْلُ أولادِهِمْ شُرَكَاؤُهُم) على معنى: (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم) على التقديم و التأخير" وقال: "ويريد: (قتل شركائهم أولادهم) على الإضافة المعروفة، وذلك قليل في العربية"[1].

- أبو حيان (ت٧٤٥هـ): أيد القراءة وانتصر لها، وشنع على من اعترض عليها خاصة الزمخشري،[2] حيث قال: "وقرأت فرقة منهم السلمي والحسن وأبو عبد الملك قاضي الجند صاحب ابن عامر (زين) مبنيا للمفعول (قتل) مرفوعا مضافا إلى أولادهم، (شركاؤهم) مرفوعا على إضمار فعل، أي: زينه شركاؤهم، هكذا خرجه سيبويه، أو فاعلا بالمصدر، أي: (قتل أولادهم شركاؤهم) كما تقول: حبب لي ركوب الفرس زيد، هكذا خرجه قطرب، فعلى توجيه سيبويه الشركاء مزينون لا قاتلون كما ذلك في القراءة الأولى، وعلى توجيه قطرب الشركاء قاتلون، ومجازه أنهم لما كانوا مزينين القتل جعلوا هم القاتلين؛ وإن لم يكونوا مباشري القتل، وقرأت فرقة كذلك إلا أنهم خفضوا (شركائهم) وعلى هذا الشركاء هم الموءودون؛ لأنهم شركاء في النسب والمواريث، أو لأنهم قسيموا أنفسهم وأبعاض منها، وقرأ ابن عامر كذلك إلا أنه نصب (أولادهم) وجر (شركائهم)، فصل بين المصدر المضاف إلى الفاعل بالمفعول، وهي مسألة مختلف في جوازها"، إلى أن قال ردا على الزمخشري: "وأعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العرب في غير ما بيت، وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً، وقد اعتمد المسلمون على نقلهم لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم"[3].
- ابن المنير (ت٦٨٣هـ): أيد القراءة واستشهد لها، وأغلظ في رده على الزمخشري[4]. وغير هؤلاء من علماء التفسير والقراءات والنحو.

المطلب الثالث: القول الراجح بين هذه الأقوال.

إن معالجة قضية اعتراض النحويين وغيرهم على قراءة متواترة تحتاج شيئًا من الوعي والتحقيق والتدقيق، فإن الشأن عظيم لتعلقه بكتاب الله وإثبات صحة القراءة

(1) "شرح الكافية الشافية، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبي عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، (١٢٢/١-١٢٩)".

(2) "البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، د.ط، 1420هـ، دار الفكر – بيروت، (٢٣١/٤)".

(3) دفع الاعتراض عن قراءة ابن عامر، حاتم بن عادي (ص٢٩-٣٤) بتصرف، البحر المحيط، الزركشي (657/4-658) بتصرف

(4) الانتصاف من الكشاف، ابن المنير (٦٦/٢) –مطبوع في نهاية الكشاف–.

المتواترة، وهو عظيم أيضًا من وجه آخر؛ لتعلقه بعلماء كبار لا يُظن فيهم الاستهانة بمكانة كتاب الله وقدسيته.

ولذا فإن معالجة هذه القضية ينبغي أن تكون بميزان حق، فنضع صوب أعيننا تعظيم كتاب الله وما تواتر من قراءاته، مع حِفظ مقدار أهل العلم والتقى، وذلك بالتفتيش عن دوافعهم في رد القراءة وتحري هذا بإنصاف وعدل، فنحفظ لكتاب الله مكانته ونحفظ لأهل العلم حقهم، وإذا ما ثبت ردهم لقراءة تواترت بغير وجه حق، فالرد عليهم بعلم وإنصاف، وكتاب الله مقدَّم على كل أحد، فهو الذي يُحتج به على إثبات القواعد لا العكس.

ولقد دافع كثير من العلماء المخلصين عن هذه القراءة بالبراهين القاطعة التي لا تدع مجالاً للشك، قال الشيخ محمد محيسن: "وأقول لكل من ينكر هذه القراءة: قراءة ابن عامر صحيحة، وثابتة بطريق التواتر حتى وصلت إلينا، وقد تلقيتها والحمد لله عن مشايخي بطريق صحيح ... وهي أيضًا موافقة لرسم المصحف الشامي ولقواعد اللغة العربية نثرًا ونظمًا"[1].

وذهب بعض المحققين إلى تطبيق قراءة ابن عامر بقاعدة أهل العربية بأن حمل الكلام على حذف المضاف إليه من الأول وإضمار المضاف في الثاني، والتقدير: (قتلهم أولادهم قتل شركائهم)، والثاني بدل من الأول، بناءً على أن تخطئة الثقات والفصحاء أبعد من ذلك[2].

وخلاصة القول: إن القراءة إذا ثبتت لا يجوز ردها، بل يجب قبولها، والقراءة إذا كانت متواترة فإنها لا تدخل تحت الشروط التي نص عليها العلماء، وتواترها يكفي لقبولها، حتى وإن كانت نادرة؛ لأن الندور لا ينافي الفصاحة، وقراءة ابن عامر من القراءات السبعة المتواترة عن أفصح من نطق بالضاد –صلى الله عليه وسلم–، وأضْفَت على التركيب معنى لعله لا يوجد في القراءة الأخرى، والعجب من بعض المنكرين يردون على عربي فصيح كابن عامر، نظيرها في كلام العرب في غير ما شاهد كما مر، ولعل عذرهم هو الجهل بهذه القراءة، ولو سلمنا أن قراءة ابن عامر منافية للقياس لوجب قبولها بعد أن تحقق صحة نقلها، كما قبلت أشياء نافت القياس، مع أن صحة نقلها دون صحة القراءة المذكورة بكثير[3].

خاتمة البحث:

رغبة مني في الإسهام بدراسة ما انفرد به ابن عامر –رحمه الله–؛ لعموم فائدة الدراسة في الوقوف على آراء العلماء وتوجيهاتهم، وما بذلوه من جهد في الدفاع عن القراءات القرآنية، والوقوف على أساليبهم

(1) الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ابن محيسن (221/2)".

(2) "مفتاح العلوم، ليوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، ط٢، 1407هـ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، (٥٦/١)".

(3) "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، تحقيق: فريق علمي، ط١، 1431هـ، مؤسسة الرسالة – بيروت، (٢٧٧/٤)"، معالم التنزيل، البغوي (١٩٢/٣)". التفسير ، القرطبي (٩٠/٧-٩٣)، إبراز المعاني، ابن أبي شامة (ص٤٦١).

المختلفة؛ إذ نحن في أمس الحاجة إليها، ومن أهم النتائج التي وقفتُ عليها من خلال هذا البحث:

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

- إنّ هذه الدراسة كشفت عن علو شأن الإمام ابن عامر الدمشقي فيما انفرد به من قراءة.
- إنّ القرآن الكريم هو الذي يُحتج به على إثبات القواعد وليس العكس، ولا ينبغي أن يلتفت إلى المنكرين على قراءة ابن عامر لأنه طعنٌ في المتواتر.

المصادر والمراجع

1. **الإبانة عن معاني القراءات**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
2. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى 1424هـ-2003م، عدد الأجزاء: 2.
3. **الانتصاف من الكشاف**، ابن المنير -مطبوع في نهاية الكشاف-.
4. **البرهان في علوم القرآن**، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376هـ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي ثم صورته دار المعرفة، بيروت-لبنان، عدد الأجزاء: 3.
5. **إبراز المعاني من حرز الأماني**، لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بابن أبي شامة، دار الكتب العلمية – بيروت.
6. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تأليف العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني، الشهير بالبناء، وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز – مكة المكرمة، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان.
7. **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، لشمس الدين أبي عبد الله المقدسي، تحقيق: محمد أمين الضناوي، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠٣م.
8. **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، لمحي الدين الدرويش، ط٣، اليمامة – دار ابن كثير – دار الإرشاد، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
9. **إعراب القرآن**، لأبي جعفر النحاس، وضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ
10. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى -

1418 هـ.

11. **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.

12. **بحر العلوم**، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)، دار الكتب العلمية،1413هـ، عدد المجلدات:3، الطبعة الأولى.

13. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ليوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط. مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٠هـ.

14. **توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرًا وإعرابًا**، لعبد العزيز الحربي، ط ١، دار ابن حزم – الرياض، ١٤٢٤هـ.

15. **التبيان في إعراب القرآن**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه، عدد الأجزاء : 2.

16. **التسهيل لعلوم التنزيل**، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – 1416 هـ.

17. **التوجيهات النحوية وأثرها على التراكيب القرآنية** – دراسة آيتين من قراءة ابن عامر، لعلي سالم شخطور، مجلة جامعة سرت العلمية – العلوم الإنسانية، مجلد ٧، عدد ١، ٢٠١٧م.

18. **التيسير في القراءات السبع**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: حاتم الضامن، ط١، مكتبة الصحابة – الشارقة، ١٤٢٩هـ.

19. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: دكتور عبد الله التركي، ط١، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر – مصر، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

20. **جامع البيان في تفسير القرآن**، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار المعرفة – بيروت، ١٨٨٩م.

21. الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: دكتور عبد الله التركي، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٢٧هـ.

22. **حجة القراءات**، لعبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط٥، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٨هـ.

23. **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، للقاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، المحقق: محمد تميم الزغبي، دار الهدى ودار الغوثاني، الطبعة: الرابعة، 1426هـ.

24. **الحجة في القراءات السبع**، لابن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، ط٢، دار الشروق – القاهرة، ١٣٩٧هـ.

25. **الحجة للقراءات السبعة**، لأبي علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، ط٢، دار المأمون – دمشق، ١٤١٨هـ.

26. **دفع الاعتراض عن قراءة ابن عامر ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾**، لحاتم بن عابد القرشي، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد ٤، عدد ٦، ٢٠١٥م.

27. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، تحقيق: فريق علمي، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٣١هـ.

28. **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف – القاهرة.

29. **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط٣، مؤسسة الرسالة –بيروت، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

30. **شرح الكافية الشافية**، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبي عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 5.

31. **شرح طيبة النشر في القراءات**، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية – بيروت ا، ط 2، 1420 هـ، عدد الأجزاء: 1.

32. **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (المتوفى: 857هـ)، المحقق: مجد الدين سعد باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1424 هـ، عدد الأجزاء: 2.

33. **شرح الهداية**، لأحمد بن عمار المهدوي، تحقيق: د. جازم سعيد حيدر، ط١، دار عمار – عمَّان، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

34. **شرح شافية ابن الحاجب، لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وغيره، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٩٥هـ.

35. **ضوابط الفكر النحوي**، لمحمد عبد الفتاح الخطيب، دار البصائر – القاهرة، ٢٠٠٦م.

36. **غاية النهاية في طبقات القراء**، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، عني بنشره ج. برجستراسر، دار الكتب

العلمية – بيروت، ط٣، ١٩٨٢م.

37. **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، لمحمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو 505هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت، عدد الأجزاء: 2.

38. **فتح القدير**، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414 هـ.

39. **الكشاف**، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ.

40. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث – القاهرة.

41. **الكنز في القراءات العشر**، لأبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه ابن المبارك التاجر، تحقيق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

42. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: السيد عبد العال، ط٢، وزارة الأوقاف بقطر، ١٤٢٨هـ.

43. **مشكل إعراب القرآن**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط٣، ١٩٨٧م، مؤسسة الرسالة – بيروت.

44. **معالم التنزيل**، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد النمر وآخرون، ط١، دار طيبة – الرياض، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، الإصدار الثاني.

45. **معاني القراءات**، لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي، ط١، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

46. **معاني القرآن**، لأبي يحيى بن زياد الفرّاء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد على النجار، دار السرور – بيروت لبنان.

47. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد حسن الشافعي، ط١، ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان.

48. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة:

الثالثة – 1420 هـ.

49. **مفتاح العلوم**، ليوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

50. **المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر**، لعمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري سراج الدين النشار، تحقيق: أحمد محمود الحفيان، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

51. **المُوضَح في وجوه القراءات وعللها**، لنصر بن علي بن محمد بن محمد الشيرازي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق: الدكتور عمر حمدان الكبيسي، بدون دار نشر، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

52. **موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله**، لمجموعة من المؤلفين (الدكتور محمد مهدي المسلمي – أشرف منصور عبد الرحمن – عصام عبد الهادي محمود – أحمد عبد الرزاق عيد – أيمن إبراهيم الزاملي – محمود محمد خليل)، الطبعة: الأولى، 2001 م، الناشر: عالم الكتب للنشر والتوزيع – بيروت، لبنان.

53. ميزان الاعتدال، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار المعرفة – بيروت لبنان، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.

54. **النشر في القراءات العشر**، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى 833 هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، عدد الأجزاء: 2.

55. **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، لمحمد محمد سالم محيسن، ط١، دار الجيل – بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

56. **الهداية إلى بلوغ النهاية**، لمكي بن أبي طالب القيسي، ت. مجموعة من الباحثين، ط١، جامعة الشارقة ١٤١٩هـ.